المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ١٩اكتوبر١٩٩٩

الأزمة الشيشانية وخلافات أشقاء الأمس في صدارة جدول أعمال «لقاء يالطا»

جنديان روسيان يقصفان مواقع المقاتلين المسلمين قرب غوديريز التي تبعد مسافة 30 كيلومترا شرق العاصمة الشيشانية غروزني امس (أ.ب)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

موسكو: سامي عماره

في اشارة واضحة الى تفاقم الخلافات بين بلدان «منظومة كومنولث الدول المستقلة» التي تشكلت كجهاز لتقسيم التركة السوفياتية، اعلن تأجيل لقاء قمة رؤساء هذه البلدان الذي كان مقررا عقده اليوم (السبت 9 اكتوبر / تشرين الاول) في مدينة يالطا على شاطئ البحر الاسود بشبه جزيرة القرم.

وتأكيدا لعمق الخلافات بين بعض هذه البلدان قررت روسيا البيضاء الاحجام عن المشاركة في اجتماع رؤساء الحكومات الذي عقد امس في يالطا عقب انتهاء اجتماع وزراء خارجية بلدان «الكومنولث». وتقول المصادر ان روسيا البيضاء لا تزال «غاضبة» بسبب تجاهل دعوة رئيسها الكسندر لوكاشينكو الى قمة رؤساء بلدان حوضي البلطيق والبحر الاسود في اغسطس (آب) الماضي. اما جورجيا فتحتج على مشاركة اعضاء مجلس النواب «الدوما» الروسي كمراقبين في انتخابات ابخازيا التي اعلنت استقلالها من جانب واحد عن جورجيا في مطلع التسعينات. وكان سفير جورجيا في موسكو قد ذكر انه لا يستبعد تلويح جورجيا بالانسحاب من منظومة «الكومنولث» ما لم يصدر عن اللقاء ما يدين هذا الموقف وما لم تنف موسكو ما نشرته حول استخدام جورجيا ممرا لتسلل المقاتلين الاصوليين وتهريب الاموال الى الشيشان.

تضاف الى مسألتي روسيا البيضاء وجورجيا المشاكل القائمة بين روسيا واذربيجان سواء في ما يتعلق بنقل نفط بحر قزوين عبر اراضي داغستان او بافتتاح عدد من المكاتب والقواعد التي تعمل لاعداد المقاتلين الاصوليين وتهريبهم الى داخل الاراضي الشيشانية. وتأتي هذه الانباء مواكبة لتساؤلات كل من ليونيد كوتشما رئيس اوكرانيا وادوارد شيفارنادزه رئيس جورجيا حول جدوى اللقاءات الثنائية.

وكان لقاء وزراء الخارجية قد اصدر بيانا يؤكد فيه «لا شرعية» الانتخابات التي جرت في ابخازيا بوصفها منافية لقرار الامم المتحدة 1255 بتاريخ 30 يوليو (تموز) 1999 نزولا على رغبة جورجيا.

ورغم ما قيل عن ان لقاء يالطا سيتركز بالدرجة الاولى على بحث القضايا الاقتصادية وانشاء منطقة التجارة الحرة وتوحيد النظم الجمركية فإن الاوضاع في القوقاز فرضت نفسها على جدول اعمال لقاءات المسؤولين التي جرت في يالطا سواء في اطار اجتماعات وزراء الخارجية او لقاء رؤساء الحكومات، الى جانب قضيتي الارهاب والتطرف اللتين اصدر مجلس وزراء الخارجية بيانا خاصا اكد ادانتهما واستعداده للتعاون من اجل مناهضتهما.

وكانت المصادر الروسية قد ادعت انه لا صحة للانباء التي تتحدث عن قصف المدنيين في القرى الشيشانية واكدت استمرار القوات الاتحادية الروسية في تنفيذ خطتها لاحكام الطوق الامني. وقالت مصادر القوات الجوية ان الطائرات نفذت بالامس ما يزيد عن عشر غارات فوق الاراضي الشيشانية فقصفت قواعد المقاتلين ومخازن اسلحتهم، وعادت كل الطائرات الى قواعدها سالمة. وكانت المصادر الشيشانية قد اشارت الى اسقاط طائرة اضافة الى المقاتلتين «سوخوي 24» و«سوخوي 25» اللتين لم تعثر القوات الروسية على طياريهما بعد ان اشارت مصادر اخرى الى انقاذ احد الطيارين الثلاثة الذي استطاع الهبوط بمظلته قريبا من اوروس مارتان.

من جانب آخر قال الجنرال فاليري مانيلوف النائب الاول لرئيس اركان القوات المسلحة الروسية ان القوات الروسية فقدت منذ بدء العمليات القتالية في شمال القوقاز في داغستان والشيشان 125 قتيلا منهم 28 ضابطا الى جانب اصابة اربعمائة جار علاجهم في مستشفيات القوات المسلحة.

وناشد مانيلوف ممثلي اجهزة الاعلام تحري الدقة لدى تناول الارقام والبيانات التي تصدر عن الجانب الشيشاني نافيا قصف حافلة كانت تقل نازحين. وفي نطاق الحملة الاعلامية الروسية ايضا نفت مصادر وزارة الدفاع الروسية ما اذيع نقلا عن اوام موسايف الضابط المناوب لهيئة اركان القوات الشيشانية عن ان كتيبة الاستطلاع الشيشانية دمرت عشرين آلية روسية وقتلت ما يزيد عن مائتين من القوات الروسية خلال معركة ليلية استمرت ساعتين في منطقة شيلكوفسكايا.

وادعت جهات في الجهاز الصحافي لوزارة الدفاع ان القوات الروسية لم تنفذ عمليات قتالية طوال ليلة اول من امس في كل اراضي الشيشان!

في هذه الاثناء وفي غروزني العاصمة الشيشانية يستمر جمع التواقيع لحشد المتطوعين للقتال ودعت زوزا عليم خانوفا قائدة كتيبة النساء في حديث تلفزيوني «كل امرأة وفتاة الى الانضمام الى كتائب الدفاع عن الوطن».

وبينما يواصل الرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف من غروزني دعواته للتفاوض مع موسكو مؤكدا اعتراف الكرملين في ما سبق بشرعية انتخابه وتوقيع الرئيس بوريس يلتسين معه في 1997 على اتفاقيات تقضي بتسوية الخلافات القائمة بين الطرفين بالطرق السلمية، تبارك السلطات الروسية بشكل غير مباشر تشكيل البرلمان الشيشاني في المنفى «مجلس دولة» مدعو عمليا لتشكيل الحكومة.

وقد اعلن رجل الاعمال مالك سعد اللاييف الذي يبلغ من العمر 35 سنة والذي نصب رئيسا لمجلس الدولة عن عزمه على السفر الى الاراضي الشيشانية لممارسة نشاطه من الداخل رغم تهديدات السلطة الشيشانية هناك.

وكان فلاديمير بوتين رئيس الحكومة قد تراجع عن اعتبار البرلمان الشيشاني الذي انتخب في عام 1995 على اساس برلمان جمهورية الشيشان والانجوش المنتخب قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، الهيئة الرسمية الوحيدة.

واعرب عن استعداده للتعامل مع كل الهيئات الشيشانية شريطة اعترافها بأن الشيشان جزء لا يتجزأ من اراضي روسيا الاتحادية، وهو ما يفتح الباب مجددا امام المباحثات مع مسعدوف رغم ما قاله ممثله في موسكو ماهر بك فاتشجايف حول ان هذه المباحثات يمكن ان تبدأ شريطة انسحاب القوات الروسية من الاراضي الشيشانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية